بسم الله الرحمن الرحيم

الإِسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ.. أَرِيجُ بُشْرَى وَمَدْرَسَةُ ثَبَاتٍ

الْحَمْدُ للهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالرِّفْعَةِ، وَالْعَظَمَةِ وَالْمَنَعَةِ، آيَاتُ عَظَمَتِهِ تَلُوحُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ، وَلَهُ خَضَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فِي تَسْبِيحٍ وَسُجُودٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَسْبَغَ النِّعَمَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْطَى، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَحْصَى، وَأَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، كَانَ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ صَادِقًا، وَعَلَى الْمَبَادِئِ ثَابِتًا، وَلِلْحَقِّ دَاعِيًا وَمُرْشِدًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ؛ فَإِنَّهُ لا سَعَادَةَ تُرْجَى فِي الدُّنْيَا إِلاَّ بِالتَّقْوَى، وَلا نَجَاةَ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ بِالتَّقْوَى، ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[1]. وَاعْلَمُوا -مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ- أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ هُوَ حَدِيثٌ عَنِ الْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ، الَّتِي تَكْمُنُ فِيهَا خَصَائِصُ الْعَظَمَةِ وَالْجَلالِ، وَتَسْتَدْعِي مَظَاهِرُهَا التَّعْظِيمَ وَالإِجْلالَ، قُدْرَةٌ لا تَقِفُ فِي وَجْهِهَا السُّنَنُ الْمَاضِيَةُ، وَلا تُوقِفُهَا النَّوَامِيسُ الْجَارِيَةُ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ الْمُطْلَقَةُ، الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ قُيُودٍ مَانِعَةٍ، وَلا سُدُودٍ دَافِعَةٍ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2]. إِنَّ حَادِثَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ – أَيُّهَا الأَحِبَّةُ – مَدْرَسَةٌ مَلِيئَةٌ بِالدُّرُوسِ وَالْعِبَرِ، دُرُوسٌ يَعِيهَا الْعَاقِلُونَ، وَيَفْقَهُهَا الْعَارِفُونَ، وَيَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ، كُلَّمَا حَلَّتْ ذِكْرَاهَا، أَتَتْ مَعَهَا بُشْرَى الرِّفْعَةِ وَالتَّمْكِينِ، وَكَانَ ضِمْنَ دُرُوسِهَا دَرْسُ التَّمَسُّكِ بِالْمَبَادِئِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ.

(١) سورة النساء/ ١٣١.
(٢) سورة الإسراء/ ١.

عِبَادَ الله:

مِنْ حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ نَتَعَلَّمُ أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَأَنَّ بَعْدَ الضِّيقِ سَعَةً، وَأَنَّ الْمِنْحَةَ تُولَدُ مِنْ رَحِمِ الْمِحْنَةِ، وَقَدْ وَقَعَتْ حَادِثَةُ الإِسْرَاءِ بَعْدَ أَنْ ضَاقَتْ بِالأُمَّةِ حَلَقَاتُ الْمِحَنِ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهَا وَقْعُ الْخُطُوبِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ رِحَابَهَا، وَأَغْلَقُوا دُونَهُ أَبْوَابَهَا، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَهْلَ الطَّائِفِ هَادِيًا، وَنَزَلَ بِأَرْضِهِمْ دَاعِيًا، اسْتَقْبَلُوهُ بِقُلُوبٍ غِلاظٍ شِدَادٍ، وَبِأَلْسِنَةٍ آثِمَةٍ حِدَادٍ، فَكَانَ هَذَا الصَّدُّ وَالْجُحُودُ لِرَسُولِ اللهِ مُؤْلِمًا وَمُوْجِعًا، وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْحُزْنُ مَبْلَغًا، ذَاقَ ﷺ طَعْمَ الْعُسْرِ وَالضِّيقِ، وَأَصَابَتْهُ سِيَاطُ الْكُرَبِ وَالْمِحَنِ، وَمَا فِي الْخَلْقِ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُ أَكْرَمُ، وَلا فِي الْوُجُودِ مِنَ اللهِ بِهِ أَرْحَمُ. وَمَعَ حُلْكَةِ الْوَاقِعِ، وَاكْفِهْرَارِ الأُفُقِ، جَاءَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ، الَّتِي عُطِّلَتْ لِرَسُولِ اللهِ فِيهَا السُّنَنُ الْمَأْلُوفَةُ، وَرُفِعَتْ فِيهَا عَنْهُ الْحُجُبُ، وَرَأَى فِيهَا مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، فَكَانَتْ لِنَفْسِهِ مُسَلِّيَةً، وَلِعَزِيمَتِهِ مُقَوِّيَةً، وَكَانَتْ إِيذَانًا بِنَصْرٍ مِنَ اللهِ قَرِيبٍ، وَفَتْحٍ مِنْهُ مُبِينٍ، فَمَا زَادَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهَا إِلاَّ قُوَّةً، وَكَانَ لَهُمْ بَعْدَهَا النَّصْرُ وَالتَّمْكِينُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ، لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ ذِكْرَى حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ تَمُرُّ عَلَى أُمَّتِنَا الإِسْلامِيَّةِ هَذِهِ الأَيَّامَ وَجِرَاحُ تَشَتُّتِهَا مُثْخَنَةٌ، وَقَبْضَةُ أَزْمَاتِهَا خَانِقَةٌ، وَحِرَابُ أَعْدَائِهَا بِجَسَدِهَا غَائِرَةٌ، غَيْرَ أَنَّ أَمَلَنَا مَا زَالَ بِاللهِ قَوِيًّا، أَنْ يَكْشِفَ كُرْبَتَهَا، وَيُحْيِيَ وَحْدَتَهَا، وَيَجْلُوَ غِشَاوَتَهَا، وَيُعِيدَ لَهَا كَرَامَتَهَا، وَلَكِنَّ الآمَالَ لا تَتَحَقَّقُ – أَيُّهَا الْكِرَامُ – بِالتَّمَنِّي، وَالتَّمْكِينُ لا يُطْلَبُ إِلاَّ مِنْ بَابِهِ، وَالنَّصْرُ لا يَكُونُ إِلاَّ بِتَحْقِيقِ أَسْبَابِهِ، يَقُولُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٢)، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ بِمَفَاتِيحِ النَّصْرِ وَالرِّفْعَةِ وَالرُّقِيِّ، وَأَنْ يُحْسِنَ

(١) سورة يوسف/ ١١٠ – ١١١.
(٢) سورة محمد/ ٧.

طَرْقَ أَبْوَابِ الْفَرَجِ وَالتَّمْكِينِ. وَنَحْنُ لَوْ أَتَيْنَا إِلَى مَدْرَسَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ لَوَجَدْنَا فِيهَا دَوَاءً لأَدْوَائِنَا، وَمَرْهَمًا لِجِرَاحِنَا، فَمَعَ ضِيقِ حِلَقِ الشِّدَّةِ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَهَا، وَتَتَالِي الْمِحَنِ عَلَيهِمْ وَقَتْهَا، كَانُوا يَمْلِكُونَ طَوْقَ النَّجَاةِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَسْبَابِ النَّصْرِ، وَيَسْلُكُونَ سُبُلَ الْفَرَجِ، فَمَا تِلْكَ الأَسْبَابُ وَالسُّبُلُ؟ وَكَيْفَ نَصَرَ أُولَئِكَ الْكِرَامُ رَبَّهُمْ لِيَسْتَحِقُّوا نَصْرَهُ؟

إِخْوَةَ الإِيمَانِ وَالْهُدَى:

إِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالْفَرَجِ وَالرِّفْعَةِ الَّتِي تَتَجَلَّى فِي حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ الإِيمَانَ الْمُطْلَقَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي يَقْتَضِي أَنْ يُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ بِصِدْقِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ فِيمَا يُخْبِرُ، وَبِحِكْمَةِ اللهِ فِيمَا يَقْضِي وَيَأْمُرُ، فَمَا زَادَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ يَسْمَعُونَهَا مِنْ رَسُولِهِمْ إِلاَّ إِيمَانًا، يَقْطَعُونَ بِصِدْقِهِ وَالْحَادِثَةُ تَتَنَاقَضُ مَعَ قَوَانِينِ الطَّبِيعَةِ الْمَأْلُوفَةِ، وَيَجْزِمُونَ بِوُقُوعِهَا وَلا تَسْتَوْعِبُ كُنْهَهَا عُقُولُهُمُ الْمَحْدُودَةُ، لَكِنَّهُ الإِيمَانُ، ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ، لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١). وَمُطْلَقُ التَّصْدِيقِ يَقُودُ الْمُسْلِمَ إِلَى مُطْلَقِ الانْقِيَادِ للهِ وَرَسُولِهِ، فَلا تَشْكِيكَ فِي صِدْقِ خَبَرٍ، وَلا تَلَكُّؤَ فِي تَنْفِيذِ أَمْرٍ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾(٢). وَمِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ الْمُسْتَخْلَصَةِ مِنْ مُعْجِزَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، الثَّبَاتُ عَلَى مَنْهَجِ الدَّعْوَةِ وَالإِصْلاحِ، رَغْمَ الصِّعَابِ وَالْعَقَبَاتِ، فَهَذَا رَسُولُنَا الْكَرِيمُ ﷺ مَا تَرَكَ الدَّعْوَةَ إِلَى رَبِّهِ، وَمَا تَقَاعَسَ عَنْ تَبْيِينِ الْحَقِّ وَتَوْضِيحِ سَبِيلِهِ، يَقُودُهُ إِخْلاصُهُ لِخَالِقِهِ، وَتَحْدُوهُ الشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِهِ، وَقَدْ لاقَى فِي سَبِيلِ ذَلِكَ الإِيذَاءَ وَالتَّكْذِيبَ، لَكِنَّهُ كَانَ الصَّابِرَ الثَّابِتَ. إِنَّ الْقِيَامَ بِالدَّعْوَةِ وَالإِصْلاحِ – عِبَادَ اللهِ – لَيْسَ خَاصًّا بِفِئَةٍ مِنَ النَّاسِ دُونَ غَيْرِهِمْ – كَمَا يَظُنُّ الْبَعْضُ –، فَكُلُّ مُسْلِمٍ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيَةً مُصْلِحًا، فِي حُدُودِ مَقْدِرَتِهِ، فَرَبُّكُمْ جَلَّ وَعَلا يَقُولُ مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾(٣)، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَاصِفًا هَذِهِ الأُمَّةَ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

(١) سورة الزمر/ ٣٢ ـ ٣٤.
(٢) سورة الأحزاب/ ٣٦.
(٣) سورة يوسف/ ١٠٨.

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[1]، ويَقُولُ رَسُولُكُمُ الْمُصْطَفَى ﷺ ((بَلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً)). إِنَّ رِسَالَةَ الإِصْلاحِ هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْمِلَهَا ويَتَشَبَّثَ فِي سَبِيلِ أَدَائِهَا رَبُّ الأُسْرَةِ فِي أُسْرَتِهِ، وَالْمُعَلِّمُ فِي مَدْرَسَتِهِ، وَالْمُوَظَّفُ فِي مَيْدَانِ وَظِيفَتِهِ، وَذُو الاخْتِصَاصِ فِي مَجَالِ اخْتِصَاصِهِ، وَكُلُّ عُضْوٍ فِي الْمُجْتَمَعِ لأَجْلِ مُجْتَمَعِهِ، فَكُلُّنَا ذُو مَسْؤُولِيَّةٍ، وَكُلٌّ مِنَّا وَاقِعٌ عَلَيْهِ وَاجِبُ الإِصْلاحِ بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ. فَإِذَا تَمَكَّنَ الإِيمَانُ وَقَامَتِ الدَّعْوَةُ، وَثَبَتَتْ دَعَائِمُ الإِصْلاحِ، صَارَ سَبِيلُ الرِّفْعَةِ وَالْعِزَّةِ وَالتَّمْكِينِ مُمَهَّدًا مُهَيَّأً.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَكُونُوا مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي إِيمَانِكُمْ، السَّاعِينَ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّكُمْ، الثَّابِتِينَ عَلَى قِيَمِكُمْ وَمَبَادِئِكُمْ، يَكْتُبِ اللهُ لَكُمُ الْعِزَّةَ وَالتَّمْكِينَ وَالرِّفْعَةَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاعْلَمُوا – عِبَادَ اللهِ – أَنَّ فِي الإِسْرَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِشَارَةً وَاضِحَةً إِلَى عَظِيمِ مَنْزِلَةِ الْمَسَاجِدِ وَالْمُقَدَّسَاتِ فِي الإِسْلامِ عُمُومًا، وَإِلَى الْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ لِهَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ خُصُوصًا. وَذِكْرَى الْحَادِثَةِ تَحُلُّ عَلَيْنَا وَالْمَسْجِدُ الأَقْصَى فِي الْحَالَةِ الَّتِي تَعْرِفُونَ، وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي عَمَرَهُ الأَنْبِيَاءُ، وَتَعَلَّقَ بِهِ الأَوْلِيَاءُ، هُوَ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَثَالِثُ الْحَرَمَيْنِ، يَقُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاثِ مَسَاجِدَ، الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى))، أَعْلَى اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – مَكَانَتَهُ، وَأَثْبَتَ سُبْحَانَهُ بَرَكَتَهُ، فَقَالَ عَنْه: ﴿ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾[2]، لَقَدْ نَالَ هَذَا الْمَسْجِدُ الشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ اسْتِحْقَاقًا، وَهَفَتْ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ اشْتِيَاقًا.

(١) سورة آل عمران/ ١١٠.
(٢) سورة الإسراء/ ١.

فَحَرِيٌّ بِنَا – عِبَادَ اللهِ – وَنَحْنُ فِي ذِكْرَى الإِسْرَاءِ إِلَيْهِ وَالْمِعْرَاجِ مِنْهُ أَنْ نُذَكِّرَ أَبْنَاءَنَا بِمَكَانَتِهِ، وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ، جَمِيلٌ أَنْ نُعَلِّمَهُمْ أَنَّ تَقْدِيسَ الْمَشَاعِرِ وَتَعْظِيمَ الشَّعَائِرِ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ، جَمِيلٌ أَنْ نُعَلِّمَهُمْ أَلاَّ يُعْطُوا الدَّنِيَّةَ فِي دِينِهِمْ، وَالْخُنُوعَ فِي كَرَامَتِهِمْ، نُعَلِّمَهُمْ أَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي تَتَنَازَلُ عَنْ مُقَدَّسَاتِهَا لا كَرَامَةَ لَهَا، وَالَّتِي لا تَصُونُ حِمَاهَا يَتَكَالَبُ عَلَيْهَا أَعْدَاؤُهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاجْعَلُوا مِنْ ذِكْرَى الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بُشْرَى لَكُمْ بِالْعِزَّةِ وَالرِّفْعَةِ، وَتَعْزِيزًا لِلْمَكَانَةِ وَالْمَنَعَةِ، وَتَثْبِيتًا لَكُمْ عَلَى الْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ، وَمِعْرَاجًا لَكُمْ نَحْوَ الْمَعَالِي.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْماً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَالمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.